

السؤال الثاني

في حكم من خالف أمير المؤمنين من الناس

المسألة الثانية

في حكم من خالف أمير المؤمنين من الناس

وتشتمل على خمس مسالك هي :

- ١- المسلك الأول : في التفكير والتفسيق .
- ٢- المسلك الثاني : في الثناء على الصحابة .
- ٣- المسلك الثالث : في ثناء الرسول على الصحابة .
- ٤- المسلك الرابع : ما كان من أمير المؤمنين في حق الشيخين :
 - ١- الطريق الأول : من جهة الإجمال .
 - ٢- الطريق الثاني : من جهة التفصيل .
- ٥- المسلك الخامس : ما كان من جهة أولاده :
 - الفرض الأول : تولى الأئمة للشيخين .
 - الفرض الثاني : الحذر من الوقوع في التكفير أو التفسيق .

في حكم من خالف أمير المؤمنين من الناس

واعلم أن الناس مختلفون في حكم من خالف هذه النصوص على مذاهب :-

- ١- **أولها** : من قال بان حكم الرسول فيها معلوم ، وان من خالفها يكفر ، وهو رأى الإمامية والروافض ^(١) .
- ٢- **وثانيها** : من قال بانها قاطعه وان من خالف فيها يكون فاسقاً ، وهذا هو رأى الجارودية ^(٢) .
- والجارود هذا : هو رجل من عبد القيس من أصحاب زيد بن علي ^(٣) ، رضى الله عنه
- ٣- **وثالثها** ، الذين يقولون بإمامة الشيخين ، ويتوقفون في إمامة عثمان ، وهم الصاحبية ^(٤) ، أصحاب الحسن بن صالح .
- ٤- **ورابعها** ، الذين يقولون بإمامة الشيخين ، كمقالة الصاحبية خلا أنهم يكفرون عثمان ، والصاحبية يتفقون (على) أنه غير إمام .
- ٥- **وخامسها** ، الذين يقولون بتكفير أبي بكر ^(٥) وعمر ^(٦) وهم الصباحية ،

(١) راجع الأشعري : مقالات الإسلاميين ، ج١ / ٨٧ وما بعدها والشيعية الإمامية أربع وعشرون فرقة ، فيهم الغلاة ، وهم الاكثرية ، وفيهم المعتدلون لولا تكفيرهم او سبهم للصحابية كالاثني عشرية .

(٢) راجع الأشعري : المرجع السابق ، ج١ / ١٣٣ ، والجارود هذا لم يكن معتدلاً كما أنه ، وله اتباع كثيرون ... انظر ترجمته في التاج للسيد المرتضى ٢ / ٢١٨ ، وخطط المقرئى ٢ / ٢٥٢ (ج١ . بولاق) ٤ والفرق بين الفرق : للبيدادي ، ص ١٩ وما بعدها والشهرستاني : الملل والنحل ١ / ٢٥٥

(٣) الإمام زيد هو مؤسس المذهب الزيدى ، مات شهيداً ١٢٢ هـ ، والزيدية فرق شتى اختلف المؤرخون في عددها انظر كتب الفرق ، كالمقالات للأشعري ١ / ١٣٣ وما بعدها ، والمسعودى مروج الذهب ٣ / ٢٢٠

(٤) يقال لهم البتيرية ، انظر ترجمة الحسن بن صالح ، خطط المقرئى ٢ / ٣٥٢ والشهرستاني ١ / ٢٦١ ، وابن النديم الفهرست ، ص ٢٥٣ ، وكان معتدلاً تبعه خلق كثير من التابعين وكبار الفقهاء والمحدثين وروى عنه الترمذى وغيره

(٥) عبد الله بن ابي حنيفة عثمان بن عامر التيمي القرشى ، أبو بكر ، ولد سنة ٥١ ق هـ ، أول من آمن برسول الله من الرجال ، وأول الخلفاء الراشدين ، وأحد اعظم العرب ، جاهد مع الرسول الله بماله ونفسه وشهد المشاهد كلها وهاجر معه ، وحارب المرتدين والفرس والروم ، منصره الله عليهم جميعاً . توفى سنة ١٣ هـ . انظر ترجمته بالتفصيل طبقات ابن سعد ج٩ / ٢٦-٢٨ ، وابن الاثير ٢ / ١٦٠ ، وصفة الصفوة ١٤ / ٨٨ .

(٦) عمر بن الخطاب بن نفييل القرشى السدوى ، أبو حفص : فاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بامير =

اصحاب الصباح بن قاسم^(١) فهذه فرق الزيدية ، كما ترى ،
مختلفون في أمر الخلفاء .

والذي قضى به الشرع عندنا ، ونفتى به ، ونحب ان نلقى الله عليه ، ونامر على
من وقف على كتابنا هذا به ، وهو طريق السلامة لكل منصف ، هو ان مخالفتهم
لهذه النصوص ، وإن كانت قاطعة ، لا يوجب في حقهم كفراً ولا فسقاً ولا خروجاً
عن الدين ، ولا يوجب قطع الموالة ، وإن إسلامهم صحيح ، وبدل على صحة ما
اخترناه من ذلك ، وهو الذي عليه أكابر أهل البيت ، والمحصلين من أتباعهم وشيعتهم
مسالك :-

١- المسلك الأول: في التكفير والتفسيق

١٧٣ ط / هو أن التكفير والتفسيق ، لا يكون إلا بدلالة قاطعة ، والإجماع
منعقد على ذلك .

وها هنا لم يتم البرهان الشرعي إلا على الحسبان والنظر في هذه النصوص ، دون
أمزائد على ذلك ، من كفر أو فسق ، وإذا كان الأمر كذلك ، فالتكفير والتفسيق من
غير بينة يكون جهلاً ، وجرأة على الله ، وإقداماً على الخطر بغير بصيرة .

ولا شك أن التكفير والتفسيق من أعظم الأحكام ، فإذا لم يكن هناك أدلة
قاطعة ، ولا برهان ، وجب التوقف . فإما من ليس له ورع يحجزه ، ولا خوف
يمنعه ، فالكلام عليه ، وإنما الشأن كله فيمن يحافظ على الدين (ويتقى) ويستبين
الحجة .

= المؤمنين ، الصحابي الجليل ، الشجاع الحازم صاحب الفتوحات ، يضرب بمدله المثل ، كان من أشراف وأبطال قرينش في
الجاهلية أسلم قبل الهجرة بخمس سنين ، وشهد الوقائع مناقبه لا تحصى ، توفي شهيداً على إثر طعنة من خنجر أبي
لؤلؤة المجوسى ... انظر سيرته في ابن الأثير : الكامل ١٩/٣ ، والطبرى ١٨٧/١-٢١٧
(١) جاء في فرق الشيعة للنوختى ، ص ٧١ .. ومن الزيدية فرقة تسمى الصباحية : وهم اصحاب الصباح المزنى ، أمرهم
ان يملئوا البراءة من ابي بكر و عمر ، وان يقرؤا بالرجمة .

٢- المسلك الثاني: في الثناء على الصحابة

هو أننا نعلم قطعاً بالضرورة ، صحة أديانهم وسلامة إيمانهم ، واستقامتهم على الدين ، ومحبتهم لرسول رب العالمين وولائهم ، ورضاه عنهم ، ومودته لهم ، ونصرتهم له في المواطن التي تزل فيها الأقدام ، وانتصاره بهم .

وما ورد عنه من الثناء عليهم ، وبشارته لهم بالجنة ، وتغظيمه لهم في أكثر أحوالهم . فهذه كانت حاله ، عليه السلام ، إلى أن انتقل إلى جوار الله وكراماته ، وإذا كان الأمر كما حققنا ، فإيمانهم مقطوع به ، والموالاتة في حقهم واجبة ، حتى يرد ما يغير ذلك ، وينقلنا عنه ناقل .

ولا شك أن مخالفتهم لهذه النصوص ، ليس كفراً ولا فسقاً ، ولهذا بقينا على الاعتقاد الأول ، وهو وجوب الموالاتة .

٣- المسلك الثالث: في ثناء الرسول على الصحابة

ما كان من جهة الرسول ، ﷺ ، من الثناء عليهم ، ويدل على ذلك أمور :-

٧٤ و / ١- أولها :- قوله ﷺ : « احفظوني في أصحابي فإن أحدكم لو أنفق / مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه . »^(١)

٢- وثانيهما :- في أبي بكر ، رضى الله عنه ، قوله ، ﷺ : « دعوا لى أخى وصاحبى الذى صدقنى حين كذبنى الناس »^(٢)

٣- وثالثها :- قوله ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً من أمتى لاتخذت أبا بكر خليلاً »^(٣) وقوله ﷺ : « أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة »^(٤)

(١) متفق عليه ، رواه البخارى ٢٥/٧ (كتاب فضائل اصحاب النبى ، باب قول النبى " لو كنت متخذاً خليلاً ") ، ومسلم ٩٢/١٦ ح (٢٢٢ ، ٢٢١) ، وأبو داود ٤/٢١٤ ح (٤٦٥٨) ، والترمذى ٥/٦٥٣ ح (٣٨٦١) ، وابن ماجه ١/٥٧ ح (١٦١) وأحد ١١/٣ .

(٢) الحديث مطول فى البخارى ج ١٥٣/٨ (كتاب التفسير ، سورة الاعراف الباب الثالث) حديث رقم (٤٦٤٠)

(٣) الحديث متفق عليه ، وفى البخارى فى مواضع مختلفة منها ج ٢٦٨/٧ (كتاب مناقب الانصار ، باب هجرة النبى) ح (٣٩٠٤) ، ومسلم ج ١٥ / ١٤٩ (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب أبى بكر) ح (٣٦٥٥) ، وابن ماجه =

٤- **ورابعهما** - انه امر عبداً فقال : بشر ابا بكر بالجنة ، وامر عبداً فقال : بشر عمر بالجنة (١) .. فهذه الاخبار كلها ، دالة على سلامة احوالهما ، وبشارتهما بالجنة ، وغيرها من الاخبار الدالة على صحة عقائدهما ، وصحة اسلامهما .

٤- المسلك الرابع :

ما كان من امير المؤمنين في حقهما ، وتحرى ذلك على طريقين :-

١- الطريق الأول من جهة الإجماع

وما كان منه ، عليه السلام ، من المناصرة ، والمعاصرة لابي بكر في ايام قتال اهل الردة وغيرها ، وما كان منه في ايام عمر من الإعانة والمشورة ، والاخذ لنصيبه من اموال الفياء ، وقد قيل : إن أم محمد بن الحنفية (٢) ما كانت لإسبيبة من بنى حنيفة من اهل الردة ، واستولدها على ، عليه السلام ، فأتت بمحمد ، وما كان من تعظيمهم له ، وإكبارهم لحاله ، والرجوع إليه في المسائل الدينية الشرعية ، وموالاته لهم ، وسائر احواله في معاملته لهم ولعاوية (٣) ، وعمرو بن العاص (٤) وأبي الأعور وأبي موسى الأشعري (٥) ، فإنه كان يعامل هؤلاء باللحن والتبري منهم .

= ٣٦/١ المقدمة ، الباب (١١) ح (٩٣) ، وطبقات ابن سعد ج ٢ / ٢ ق - ٢٥ ، ص ٢٥ ، ج ٣ / ٣ ق - ١ ص ١٢٤ ، واحمد في مسند في مواضع منها ج ١ / ١٨ و ٢٧٠ ، ٣٧٧ ، ج ٣ / ١٨ و ٤٧٧ .

(٤) رواه الترمذى ج ٥ / ٥٧١ (كتاب المناقب ، باب ١٦) ح (٣٦٦٦) ، وابن ماجه ٣٨/١ (المقدمة ، ب (١١) ح (١٠٠) ، وابن سعد ج ٣ / ١ ق / ١ ص ١٢٣ ، واحمد في مسنده ٨٠/١

(١) في مسند احمد ان ابا بكر وعمر في اعلى عليين ٣/٥٠ ، ٦١ ، وما ذكره المؤلف في حديث مطول للبخارى قارن ٢٥/٧ (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب ابو بكر ..) ح ٣٦٧٤ .

(٢) محمد بن على بن ابي طالب ، الهاشمى القرشى ابو القاسم المعروف بابن الحنفية : احد الابطال الاشداء في صدر الإسلام وهو اخو الحسن والحسين ، وامه خولة بنت جعفر الحنفية ، وكان عالماً ورعاً ، دعا المختار الثقفى لإمامته ، زعم انه المهدي .. والكيسانية تزعم انه في رضوى ولم يمض ولد سنة ٢١ هـ / وتوفى ٨١ هـ بالمدينة .. انظر ترجمته الزركلى الاعلام ٦/٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٥/٦٦ ، ووفيات الاعيان ١/٤٩٩ .

(٣) معاوية بن ابي سفيان ، صخر بن حورب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشى الاموى ، مؤسس الدولة الاموية في الشام ، واحد دهاة العرب التميزين في الشام واحد دهاة العرب الكبار ، كان فصيحاً حليماً وقوراً ، ولد بمكة ، وأسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ وتولى إمارة الشام لابي بكر وعمر وعثمان ، توفى سنة ٦٠ هـ .. انظر سيرته في ابن الاثير ٤/٢ ، ومنهاج السنة ٢/٢٠١ - ٢٢٦ ، والمسعودى ٢/٤٢ .

٧٤ظ / وكان يعامل الصحابة بالمودة والمالاة والمناصرة والمعاوضة / ولم يعاملهم معاملة أهل الردة ، فيكونوا كفاراً ، أو معاملة من أقدم على كبيرة فيكونون فساقاً ، بل تعظمهم وتكبر حالهم ، هذا على جهة الإجمال .

٢- الطريق الثاني على جهة التفصيل

وذلك من أوجه :-

١- **أولها** ، ما رواه زيد بن غفلة، قال : مررت بقوم ينتقصون أبا بكر ، فدخلت على أمير المؤمنين فحكيت له ، وقلت له : إنهم يقولون إنك تضرر لهما شيئاً مثل الذي اعلنوا ما اجبروا على ذلك .

فقال عليه السلام ؛ أعوذ بالله ، لا أضمر لهما إلا الجميل والحسن أخوا رسول الله ، وصاحبيه ، ووزيراه ، ثم نهض باكياً ، واتكأ على يدي وخرج وصعد المنبر وجلس ، وقال : ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه متنزه ... والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لا يحبهما إلا مؤمن ، ولا يبغضهما إلا فاجر ، صحبا رسول الله على الصدق والوفاء ، وأطال ، عليه السلام ، فى مدحهما ، وتهدد على من أبى إلا الوقيعة فيهما ، ثم قال فى آخر هذه الخطبة ، خير الأمة بعد نبيها ، أبو بكر وعمر ، ثم قال : الله أعلم بالخير أين هو .

(٤) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبد الله فالح مصر ، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولى الراى والحزم والمكيد فيهم ، وكان فى الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وأسلم فى هدنة الحديبية ، ولاء النبى أسرة جيش ذات السلاسل .. وفتح مصر فى عهد عمر بن الخطاب ، وناصر معاوية فى الفتنة ، توفى سنة ٤٣ هـ ... انظر ترجمته الزركلى : الاعلام ٧٩/٥ .. والذهبي : تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢ - ٢٤٠ ، وجمهرة الأنساب ، ص ١٥٤ .

(٥) عبد الله قيس بن سلم بن حضار بن حرب ، أبو موسى ، من بنى الأشقر من قحمان : صحابى من الشجعان الولاية الفاتحين ، وأحد الحكيمين الذين رضى بهما على ومعاوية بعد حرب صفين .. وهاجر للحبشة ، واستعمله رسول الله على زبيد وعدن ، وولاه عمر بن الخطاب البصرة ١٧ هـ ، خذل أهل الكوفة عن على فعزله ، وخدع فى التحكيم ، وتوفى بالكوفة ٤٤ هـ ... انظر ترجمته الزركلى : الاعلام ١١٤/٤ ، طبقات ابن سعد ٧٦/٤ ، وحلية الأولياء . ٢٥٦/١ .

٢- **وثانيهما** : ما روى الحسن بن علي ، عليه السلام ، قال : لقد أمر رسول الله ، ﷺ ،
أبا بكر أن يصلي بالناس ^(١) ، وإنني لشاهد ، فرضينا بأمر رضى به رسول
الله ، ﷺ ، لدينا .

٣- **ثالثهما** : ما رواه جعفر الصادق ^(٢) عن ابيه عن جده أن رجلاً من قريش جاء الى
أمير المؤمنين ، فقال سمعتك تقول : اللهم أصلحنا بها كما أصلحت
٧٥ و / به الخلفاء الراشدين ، من هم ، فقال قصدت : أبا بكر وعمر
هما إماما الهدى وشيخا الإسلام . / ورجلا قريش والمتقتدى بهما بعد
رسول الله من اقتدى بهما عصم ومن اهتدى بهما هدى إلى صراط
مستقيم .

٤- **ورابعهما** : أنه ، عليه السلام ، سئل عن عمر . فقال : رجل ناصح الله فنصحه ، وسئل
عن أبي بكر فقال : كان أواماً منيباً .

٥- **خامسه** : ما روى عن جعفر بن محمد أنه قال : لما قتل عمر وكفن وحنط ، دخل
عليه أمير المؤمنين ، فقال : ما على وجه الأرض أحب إليّ أن ألقى الله
بصحيفته من هذا المسجى بينكم . وكان قد شجى بثوب ^(٣)

٦- **سادسها** : قول أمير المؤمنين ، عليه السلام : خير الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر ،
ولو شئت لسميت الثالث ، يعنى نفسه ^(٤)

٧- **وسابعها** : إنه ، عليه السلام ، لما حضرته الوفاة ، قالوا له : ألا توصى يا أمير
المؤمنين ؟ .. فقال ، عليه السلام : " لم يوص رسول الله فإوص ، ولكن

(١) روى عن رسول الله بالفاظ متقاربة في سنن الدرسي ٥٢/١ (المقدمة ، باب وفاة النبي ، ح ٨٢) ، وسنن ابن ماجة
٣٩١-٣٩٠/١ كتاب إقامة الصلاة .. ، باب ما جاء في صلاة الرسول ﷺ) ح (١٢٣٥ و ١٢٣٤) ، ومسند أحمد
١٢/٤ ع - ٤١٣ ، ٣٢٢ ، وصحيح البخارى ١٩٢/٢ (كتاب الأذان ، باب العلم والفضل أحق بالأمانة)
ح (٦٧٨٩) ومواضع أخرى منه ، وسنن الترمذى ٥٧٣/٥ (كتاب المناقب ٢ باب ١٦) ح (٣٦٧٢) ، ومسلم / ٢٠
٢٥-٢٠ ومالك فى الرطاب فى (كتاب قصر الصلاة فى السفر باب (٢٤)) جامع الصلاة فى (٨٣) / ١٧٠-١٧١

(٢) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمى القرشى ، أبو عبد الله ، الملقب بالصادق :
سادس الأئمة الإثنى عشرية . كان من أجلاء التابعين ، وله منزلة رفيعة فى العلم ، أخذ عنه جماعة ، منهم الإمامان
أبوحنيفة و مالك ، ولقب بالصادق ، لأنه لم يعرف الكذب . له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس . ولد سنة ٨٠ هـ
وتوفى ٤٨ هـ . . . انظر ترجمته فى الاعلام ١٢٦/٣ ، وكذلك نزهة المجلس للموسوى ٣٥/٢ ، ووفيات الأعيان ١٠٥/١

المؤمنين ١٩... فقال ، عليه السلام: " لم يوص رسول الله فاوص ، ولكن إن أراد الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرهم ، كما جمعهم على خيرهم بعد نبيهم أبوبكر (١)

فهذه أخبار من جهة أمير المؤمنين ، دالة على إعظام الحق ، ورفع المنزلة ، وعلى المبالغة فيهما بما لا مزيد عليه .

٥- المسلك الخامس :

ما كان من جهة أولاده ، عليهم السلام ، في حقهما من الثناء الحسن ، والوصف لجميل .

من ذلك روايات حسنة ، منقولة عن أكابر أولاده ، السابقين منهم ، والمقتصدین ، ليكون الواقف على كتابنا هذا على بصيرة من أمره وحقيقة من حاله ، ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٢) ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٣)

٧٥ ظ / الرواية / الأولى :

حَالُ الْحَسَنِ (٤) وَالْحُسَيْنِ (٥) ، عليهما السلام ، والمنقول عنهما أن حالهما كحال

(١) قارن به صحيح مسلم ٤/٦ - ٥ ، وطبقات ابن سعد ٣/٣٤ ، والمستدرک ٣/١٥٤ والبدلية والنهامة ١٣/٨١

(٢) سورة الأنعام : آية ١٠٤

(٣) سورة فصلت : آية ٤٦

(٤) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو محمد : خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم . وثاني الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، ولد في المدينة المنورة ، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، وهو أكبر أولادها وأولهم ، وولد سنة ٣ هـ كان عاقلاً حليماً محباً للخير ، فصيحاً ، من أحسن الناس منطوقاً وبدية ، حج عشرين حجة ماشياً .. تنازل لمعاوية عام ٤١ هـ عن الخلافة فسمى «عام الجماعة» .. وتوفي سنة ٥٠ هـ ...

انظر الزركلي : الأعلام ٢٤ / ٢٠٠ .. والإصابة ، ١ / ٣٢٨ .. وأبو نعيم في الحية ٢١ / ٣٥ ..

(٥) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العدناني أبو عبد الله ، السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ولد سنة ٤ هـ ، وفي الحديث : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» .. ولد ونشأ وترى في بيت النبوة ، وإليه نسبة كثير من الحسينيين ، خرج إلى العراق بعد أن بويع بالخلافة ، فقتله جنود يزيد بن معاوية بكرهلاء .. ولم يراع فيه قرابة ولا دياً سنة ٦١ هـ .. وبسببه اشتعلت نار الفتنة في وجه الأمويين حتى سقطت دولتهم سنة ١٣٢ هـ انظر ترجمته بالأعلام ٢٤ / ٢٤٣ .. مقاتل الطالبين ٥٤٤ و ٦٧ ، والطبری ٦ / ٢١٥ .

أبيهما فى الموالاة ، وإظهار الجميل فى حقهما ، ولم يرو أحد من أهل النقل عنهما ،
طعناً ولا كفوً ولا فسقاً ولا سباً ، بل السيرة المحمودة .

ولقد روى أن عمر لما وضع الديون ، وفرض لكل أحد من المهاجرين والأنصار
نصيباً فى بيت المال ، وفرض للحسن والحسين الرفاء من بيت المال ، ثم فرض لعبد الله
بن عمر (١) أقل من نصيبهما ، فأتى إلى أبيه فقال : لم فرضت حقى أقل من
حقهما؟! فقال له عمر أئتنى بجدٍ مثل جدكما ، وبأبٍ مثل أبيهما ، وبأمٍ مثل
أمهما ، وبعمٍ مثل عمهما . . . فسكت عبد الله بن عمر وانصرف (٢) .

(٢) الرواية الثانية:

ما كان من على بن الحسين (٣) ، والمعلوم حاله الإعظام لهما ،
والاعتراف بحقهما والمحبة والموالاة ، وقدرى عنه ابنه زيد بن على ،
عليهما السلام ، أنه قال : كذب من قال : إن أبى كان يتبرأ من
الشيخين ، ثم قال ، للراوى الذى روى عن أبيه : يا راوى ؛ إن أبى كان
يحمينى من كل شرٍّ وآفةٍ ، حتى عن اللقمة الحارة ، أفترى أن دينك
وإسلامك ، لا يتم الا بالتبرؤ منهما ، وأهملنى عن تعريف ذلك
إيأى!! لا تكذب على أبى .

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى ، أبو عبد الرحمن : صحابى ، من اعز بهونات قريش فى الجاهلية جريماً جهورياً .
نشأ فى الإسلام ، وهاجر إلى المدينة مع أبيه وشهد فتح مكة ومولده ووفاته فيها ١٠ ق هـ . أفتى الناس فى الإسلام
ستين سنة ، ولما قتل عثمان عرض عليه نفران يباهموه بالخلافه فأبى وغزا إفريقية مرتين ، وكف بصره فى آخر حياته
وهو آخر من توفى بمكة من الصحابة سنة ٧٣ هـ فى كتب الحديث ٢٦٣ حديثاً . . انظر ترجمته الزركلى :
الأعلام ، ١٠٨/٤ ، والإصابة ، ٤٨٢٥ ت ، وتهذيب الأسماء ، ٢٧٨/١ ، وطبقات ابن سعد ، ١٠٥/٤ - ١٣٨
(٢) انظر تاريخ الطبرى ٢٢٦/٤ ج . ط . دار المعارف القاهرة ، وهذا الكلام يتعلق بفلسفة عمر فى توزيع العطاء
والأموال

(٣) على " الأكبر " بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى من سادات الطالبين وشجعانهم قتل مع أبيه "
الحسين " السبط الشهيد فى وقعة الطف " كربلاء " سنة ٦١ هـ ، وما يقصده المؤلف هو زين العابدين على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب ، أبو الحسن : رابع الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل فى
الحلم والورع . ويقال له : " على الأصغر " ولد وتوفى بالمدينة ٣٨/٩٤ هـ كان جواداً سخياً . انظر ترجمته الزركلى :
الأعلام ، ٢٧٧/٤ ، وكذلك وفيات الاعيان ١/٣٢٠ ، وابن سعد ١٥٦/٥١ ومقاتل الطالبين ٤ ص ٨٠ و ١١٤ .

(٣) - الرواية الثالثة:

حَال زهد بن علي ، عليه السلام ^(١) ، أنه كان شديد المحبة لهما والموالاتة ، وأنه كان ينهى عن سُبهما ويعاقب عليه .

٧٦ و / وروى عنه أنه لما بايعه أهل الكوفة / ثم دعاهم إلى نصرته .

قالوا له : إنا لا نبايعك ، ولا ننصرك حتى تتبرأ من الصحابة .

فقال : كيف أتبرأ منهما ، وهما صهرا جدي ، ووزيراه ..!! ويعنى بالمصاهرة أن عائشة وحفصة كانتا تحت رسول الله ، ﷺ ، زوجتين ، وأراد بالوزارة أن رسول الله ، ﷺ ، قال : "هما وزيراي" ^(٢) .

فلما أنكر التبرؤ منهما ، رفضوه ، فلأجل ذلك سموا روافض .

وروى عنه ، عليه السلام ، أنه كان يترحم عليهما .

وروى عنه ، عليه السلام ، أنه قال : كان أبي علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه منزلته من رسول الله منزلة هارون من موسى ^(٣) إذ قال له ﴿ وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(٤) فالزق كلكله بالأرض ما رأى صلاحاً ، فلما رأى الفساد ، بسط يده وشهر سيفه ، ودعا إلى ربه ، وبين أنه كان خليفة رسول الله ، ﷺ ؛ كما أن هارون خليفة موسى .

هذا كله كلام زيد بن علي ، عليه السلام ، حكاه عنه الشيخ العالم أحمد ابن الحسن الكنتي ، رحمه الله تعالى .

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : الامام ، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي ، زيد الشهيد ، خطيب بنى هاشم ، أفقه أهل زمانه ، قيل : إنه اقتبس من أصل علم الاعتزال ، حبسه هشام بن عبد الملك ، وقرر الخروج على بنى أمية وبايعه أهل الكوفة ، وتقابل مع يوسف بن عمر الثقفي في جيشه خارج الكوفة فقتله وقطع رأسه سنة ١٢٢هـ ، وحمل رأسه إلى مصر وعلقه بالجامع ، فسرقه أهل مصر ودفنوه ... انظر ترجمته للزر كلبي الأعلام ٥٩/٢ ، ومقاتل الطالبين ص ١٢٧ ، الفرق بين الفرق ٤ ص ٢٥ ، وفوات الوفيات ٦٤/١ .

(٢) رواه الترمذى ٥٧٦/٥ (كتاب المناقب ، باب ١٧) ح (٣٦٨٠) وقال فيه : هذا حديث حسن غريب

(٣) الحديث متفق عليه ، جاء في البخارى ٨٨/٧ (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي ..) ح (٣٧٠٦) ، وكذلك في صحيح مسلم / ١٧٤ (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب) ح (٣٠-٣٣) ، والترمذى ٥٩٩/٥ (كتاب المناقب ، الباب ٢١) ح (٣٧٣١) ؛ (إلا أنه لا يبنى بعدي) ، ولين ماجة ٤٣/١ (للمقدمة ، الباب ١١) ح (١١٥) طبقات ابن سعد ح ٣ / ق / ١ / ص ١٤ ، وأحمد في مسنده .

(٤) سورة الاعراف : آية ١٤٢

عن عبد الله بن الحسن بن الحسن (١) وأولاده الذين هم محمد بن عبد الله النفس الزكية (٢) وإبراهيم (٣) ويحيى (٤) ابنا عبد الله، إنهم ما كانوا يتبرؤون من الشيخين، بل يسيرون فيهما سيرة آباؤهم، ولا يظهر (منهم) (٥) فيهما تكفير ولا تفسيق، ولا لعن ولا سب. ولهذا فإن هؤلاء الأئمة قال بإمامتهم أكابر "المعتزلة" ورؤسائهم كعمرو بن عبيد (٦) وبشر الرحال (٧) والجاحظ (٨) وغيرهم من علماء المعتزلة ممن كان في وقتهم، ولو ظهر من هؤلاء، تكفير أو تفسيق للصحابة

(١) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: تابعي. من أهل المدينة قال الطبري: كان ذا عارضة وهيبة ولسان وشرف، وكانت له منزل عند عمر بن عبد العزيز، ولما ظهر العباسيون قدم مع جماعة من الطالبين على السفاح، وهو بالأنبار، فاعطاه ألف درهم وعاد إلى المدينة، ثم حبسه المنصور عدة سنوات من أجل ابنه محمد وإبراهيم، ونقله إلى الكوفة فمات سجينا فيها كما حققه الخطيب البغدادي سنة ١٤٥هـ - إنظر ترجمته في الزركلي ٤/ ٧٨، وكذلك الإصابة ت ٦٦٨٧، ومقاتل الطالبين، ص ١٢٨، وتهذيب ابن عساکر ٣٥٤/٧، وتاريخ بغداد ٩/ ٤٣١.

(٢) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله، الملقب بالارقط والمهدى والنفس الزكية أحد الأمراء الأشراف من الطالبين، ولد ونشأ بالمدينة سنة ٩٣هـ، وكان يقال له: صريح قرشي لأن أمه وجداته لم يكن فيهن أم ولد، وسماه أهل بيته بالمهدى، وكان غزير العلم فيه شجاعة وعزم وسخاء... انظر ترجمته... الأعلام، ٦/ ٢٢٠، مقاتل الطالبين، ص ٢٣٢، وابن خلدون ٣/ ١٩٠.

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أحد الأمراء الأشراف الشجعان ولد في ٩٧هـ، خرج بالبصرة على المنصور العباسي، فبهاة أربعة آلاف مقاتل، وخافه المنصور، فتحول إلى الكوفة، وكثرت شعبة إبراهيم، فاستولى على البصرة وسير المجموع إلى الأهواز وفارس وواسط، وهاجم الكوفة فكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة إلى أن قتله القحطبي سنة ١٤٥هـ، وكان عالماً شجاعاً شاعراً، تبعه أبو حنيفة وأبوه. انظر الأعلام ١/ ٤٨، الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٠٨، ومقاتل الطالبين، ص ٣١٥.

(٤) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من كبار الطالبين في أيام موسى الهادي وهارون الرشدي، ربه جعفر الصادق في المدينة، فروي الحديث وتفقه، وكان مع ابن عمه (الحسين بن علي بن الحسن) في ثورته بالمدينة واستيلائه عليها، أيام موسى الهادي، وحضر مقتله في معركة (فخ)، ١٦٩هـ، ولما، فدعا إلى نفسه، فبهاهه كثير من أهل الحرمين واليمن ومصر، وذهب إلى اليمن فأقام مدة، ودخل مصر والمغرب، ودخل العراق متنكراً، ثم سافر إلى بلاد المشرق وما وراء النهر والديلم، فدعا لنفسه ثم سافر إلى خاقان الترك، فأقام عنده عامان ثم عاد فاستامن الرشيد، فامنه ثم خرج عليه، فحبسه عند الفضل بن يحيى البرمكي، فسرحه الأخير مما أحفظ الرشيد عليهم، ثم حبس بعد ذلك يحيى، وقيل قتله، انظر ترجمته ج ٨/ ١٥٤ من الأعلام الزركلي، ومقاتل الطالبين، ٣٠٨، البداية والنهاية ١٦٧/١٠.

(٥) بالهامش.

(٦) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري (٨٠/ ١٤٤هـ): شيخ المعتزلة في عصره، عالماً وفقهاً، وأحد الزهاد المشهورين، واشتهر بعلمه وزهده، وأخباره مع المنصور العباسي شهيره... انظر ترجمته في الأعلام، ٨١/٥، والوفيات، ٣٨٤/١.

٧٦ ظ / لم يقل هؤلاء / بإمامتهم ؛ لانهم معتقدون لإمامة الصحابة ،
ومعظمون أمرهم ، ولعن الصحابة وتفسيقهم وتكفيرهم يبطل العدالة
عندهم ، فضلاً عن الامامة .

وهكذا القول في معتزلة بغداد ؛ فإنهم يفتخرون بأئمة الزيدية ، ولو كان
هؤلاء الاثمة يعتقدون فسق الصحابة وإكفارهم ، لم يتابعوهم ، ولا قالوا
بإمامتهم

٥- الرواية الخامسة عن جعفر الصادق ، عليه السلام ، أنه كان شديد المحبة لهما ، وقد
روى عنه الخلق العظيم ، أنه كان يترحم عليهما ، هكذا ذكره الشيخ أبو
القاسم البستي (١) .

وروى عنه أنه سئل عنه فقال : ما أقول فيمن أولدني مرتين ، يعنى ،
عليه السلام ، أن أمه أم فروة ، هي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (٢) ،
وأما أيضاً هي بنت عبد الرحمن بن أبي بكر (٣) . فلماذا قال : أولدني
مرتين .

-
- (٧) بشير الرجال ، اعتبره ابن المرتضى من الطبقة الرابعة ، وسمى رجالاً ؛ لأنه كان له في كل سنة رحلة في حج أو
غزاة ، وكان ممن خرج من المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وباهموه ، وقتلوا معه ، وقتل معه ... فظهر طبقات
المعتزلة ، ص ٤١ ، والمقالات للشمري ٧٩/١ ، والمروج للمسمودي ، ١٩٤/٦ . .
- (٨) عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء ، أبو عثمان ، الشهير بالمجاهظ (١٦٣/٢٥٥ هـ) ورئيس الفرقة المباحظية
من المعتزلة ، وكبير أئمة الأدب ، مات والكتاب على صدره ، له مسنفات عديدة .
انظر ترجمته الاعلام ٧٤/٥ ، والوفيات ، ٣٨٨/١ ، وتاريخ بغداد ، ٢١٢/١٢ .
- (١) أبو القاسم البستي إسماعيل بن أحمد ، اخذ عن القاضى ، وله كتب جيدة وكان جدلاً حاداً ، وبميل إلى مذهب
الزيدية وناظر الباقراني فقطعه ؛ لان قاضى القضاة ترفع عن مكالمته ، وعده ابن المرتضى فى الطبقة الثانية عشرة . ت
٤٢٠ هـ الطبقات ، ص ١١٧ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ٣٧٠/١ .
- (٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد ، : أحد الفقهاء السبعة فى المدينة ، ولد فيها ٣٧ هـ ، وتوفى
بقيد (بين مكة والمدينة) ١٠٧ هـ ، حاجاً متمراً ، وكان صالحاً ثقة من سادات الثقلين ، عمى فى اواخر أيامه ..
قال ابن عيينة : كان القاسم أفضل أهل زمانه . انظر الاعلام للزركلى ١٨١/٥ ، وكذلك الوفيات ، ٤١٨/١ .
- (٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر الصديق ابن أبي حنيفة الفرشى التيمى : صحابى ابن صحابى ، وكان اسمه فى
الجاهلية عبد الكعبة ، فعمله رسول الله ﷺ ، عبد الرحمن ، وكان من أشجع قريش وأرمامهم بسهم ، حضر البعثة
وشهد غزوة أفرقيمة وحضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة ، ودخل مصر وكان شاعراً توفى بمكة ٥٣ هـ . فظهر الاعلام
٣١١/٣ ، وكذلك حسن المحاضرة ، ٩١/١ .

عن القاسم الرسى (١)، عليه السلام، أنه لما سئل عنهما قال: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (٢). وهذا يدل على ترك الطعن، ووكل أمرهم إلى الله، عز وجل، وهذه هي السلامة.

عن الناصر للحق (٣)، الحسن بن علي، روى الصحاح الكافي (٤) إسماعيل بن عباد أنه قال: عندى بخط الناصر - الترحم عليهما. وحكى عن القاضي أبي بكر، وكان منصوباً من جهة السيد الإمام المؤيد بالله (٥)، عليه السلام، أنه استقضاه على بعض النواحي، أنه ٧٧ و / قال: سمعت عن الشيخ خير الصوفى (٦)، وكان قد نيف على

(١) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسنى العلوى، أبو محمد، المعروف بالرسي: فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية. وهو شقيق ابن طباطبا، كان يسكن جبال (قدس) من أطراف المدينة. وأعلن دعوته بعد موت أخيه سنة ١٩٩ هـ ومات في الرس، وله ٢٣ رسالة.. انظر ترجمته في الزركلى: الاعلام ١٧١/٥، وتاريخ اليمن ١ ص ١٨، وإتحاف المسترشدين ٤ ص ٤١.

(٢) سورة البقرة: آية ١٣٤، وكذلك: آية ١٤١ من نفس السورة.

(٣) الحسن بن علي بن الحسن بن عمرو بن زين العابدين العلوى الهاشمى، أبو محمد: ثالث ملوك الدولة بطبرستان كان شيخ الطالبين وعالمهم. مولده بالمدينة سنة ٢٢٥ هـ، اتفق الزيدية والإمامية على نعتة بالإمامة، وتجاهدها، ولى الإمامة بعد مقتل سلفه (محمد بن زيد) سنة ٢٨٧ هـ، وكانت طبرستان خرجت من يده، فلم يستطع صاحب الترجمة الإقامة فيها، فخرج إلى بلاد الديلم، فاقام ثلاث عشرة سنة، وكان أهلها مجوساً، فأسلم منهم عدد وافر، وبنى في بلادهم المساجد، ونشر بينهم المذهب الزيدى، ثم ألف منهم جيشاً وزحف إلى طبرستان، فاستولى عليها سنة ٣٠١ هـ ولقب بالناصر. وكان يدعى "الأطروش" لصمم أصابه من ضربة سيف. كان شاعراً عالماً فقيهاً. له مصنفات عديدة توفى ٣٠٤ هـ... انظر الاعلام، ٢٠٠/٢، والكامل، ٢٦/٨، وإتحاف المسترشدين، ص ٤٤.

(٤) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب، لقب بالصحاح لصحبته مؤيد الدولة من صباه، ولد سنة ٣٢٦ هـ بطالقان، وتوفى بالرى سنة ٣٨٥ هـ، له مصنفات عديدة. انظر الاعلام ٣١٦/١، ومعجم الأدباء، ٢٧٢/٢-٣٤٣، وابن خلدون، ٤٦٦/٤.

(٥) هو أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع من أبناء زيد بن الحسن العلوى الطالبى القرشى، أبو الحسين، إمام زيدى، من أهل طبرستان ولد بها سنة ٣٣٣ هـ بأمل، ودعا لنفسه ٣٨٠ هـ فبيع له بالديلم ولقب بالسيد "المؤيد بالله" ومدة ملكه عشرون سنة، وكان غزير العلم، له مصنفات فى الفقه والكلام. انظر الزركلى الاعلام، ١١٦/١، أعيان الشيعة، ١٦٧/٤، ووفيات الأعيان، ٣٩/١.

(٦) هو خير بن عبد الله النساج: متصرف معمر، من كبار الزهاد ولد سنة ٢٠٢ هـ، وأصله من سرمن رأى، نزل بغداد وصحب الجنيد والخواص والسهلى، وكثيرين، ثم صار شيخ الطائفة، توفى سنة ٣٢٢ هـ... انظر الزركلى: الاعلام، ٣٢٦/٢.

سبعين سنة، ويقول : سمعت نيفا وسبعين شخصاً ممن سمع مجالس الناصر ، قالوا : أسمى الإمام الناصر للحق ، عليه السلام ، عن الشيخين أبي بكر وعمر ، ثم قال : رضى الله عنهما ، فكفّ المستملى ، من الترضية ، والإمام ينظر إليه ، فزجره وقال : لم لا تكتب رضى الله عنهما...؟ فإن مثل هذا العلم لا يؤثر إلا منهما ، وأمثالهما .

وعن الشيخ أحمد بن الحسن الكنى ، أن الموجود فى "كتاب الإمامة" ، للإمام الناصر ، عليه السلام ، فى آخرباب من أبوابها ، قال فيه : ولم أصف ما وصفت من اعتراضهم هذا ، بما اعتراضوا به ، لدفع أبى بكر ، بما خصه الله به من الفضل ، بعد على ؛ عليه السلام ؛ وإنى لعارف بحقه ، وصحبته ، وبقدم إسلامه ، على من أسلم قبله ، وإنى لمحبه له ، والحمد لله وحده .

٨- الرواية الثامنة :

عن الحسن بن زيد ^(١)، ومحمد بن زيد ^(٢) ، وغيرهما من أولاد الحسن ، أنهم كانوا فى غاية الإعظام ، ورفع المنزلة ، وإظهار الكلمة الطيبة ، والكلام الحسن الجميل فى حقهم ، وما نقل شىء فى حقهم ، من الأذية ، ولا غيرها مما يقدر .

(١) الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، أبو محمد : أمير المدينة ، ووالد السيدة نفيسة ، كان من الأشراف النابيين ، ولد سنة ٨٣ هـ ، شيخ بنى هاشم فى زمانه ، استعمله المنصور على للديته خمس سنين ، ثم عزله وخافه على ، نفسه فحسبه فى بغداد ، فلما ولى المهدي أخرجه ، واستبقاه معه ، توفى بالهاجر ١٦٨ هـ فى طريقه إلى الحج مع المهدي . انظر الأعلام ٢/ ١٩١ وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٩ ، وميزان الاعتدال ١/ ٢٧٨ . ومن يقصده للؤلؤ هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل الحسنى العلوى : مؤسس الدولة العلوية فى طبرستان سكن الرى ، ولما وقعت الفتنة بطبرستان ، كاتبه أهلها فجاءهم وزحف بهم على ديار بكر ، فاستولى عليها جميعاً ودلهم حكمه عشرون عاماً ، قضاها فى الحروب ، وكان مهيباً ، مرهوب الجانب ، فاضل حسن السيرة والتدبير ... انظر الأعلام ٢/ ١٩١ ، ١٩٢ وابن الأثير ١٣٧/٧ .

(٢) محمد بن زيد بن إسماعيل بن الحسن ، العلوى الحسنى : صاحب طبرستان والديلم ، ولى الإمرة بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد (سنة ٢٧٠ هـ) ، وكانت فى أيامه حروب وفتن وطالت مدته ، وكان شجاعاً قاضلاً فى أخلاقه ، عارفاً بالأدب والشعر والتاريخ ، أصابته جراحات فى واقعة له مع (محمد بن هارون) من أشياخ إسماعيل السامنى ، على باب جرجان ، فمات من تأثيرها سنة ٢٨٧ هـ . انظر الأعلام / ١٢٢ ، وابن الأثير ١٦٦/٧ ، والوفى ٣/ ٨١ .

عن السيد المؤيد بالله ، كان الشيخ أبو سعيد يقول : سمعت المؤيد يقول :
 فى وقت : الحمد لله الذى زادنى لهما كل يوم حباً ، وكان أول عمره ،
 وعنفوان شبابه متوقفاً ، ثم ترحم عليهما فى آخر عمره ، وكان يجتهد
 فى الدعاء إلى فضلهما ... ويأمر بذلك ، ويجتهد فى كشف ذلك ،
 ٧٧ ظ / لأصحابنا من الزيدية ، ويظهر لهم هذه الحالة ، وكان يمنع
 الناس من القول السوء فيهما (١) .

وحكى عنه الكثير فى أجوبة مسائل ، أن الخلاف فى الإمامة ، وإن كانت
 قطعية ، لا يوجب كفراً ولا فسقاً ، ولهذا فإن أمير المؤمنين ، كرم الله
 وجهه ، لم يكفر ولم يفسق من تخلف عن إمامته ، والدخول فيها ،
 كسعد بن أبى وقاص (٢) ،

ومحمد بن مسلمة (٣) وعبد الله بن عمرو (٤) وغيرهم ، ولم يعاملهم
 معاملة من فسق ومرق عن الدين ، كما عاوية وعمرو وأبى موسى
 وغيرهم .

(١) فى الأصل : فيهم .

(٢) سعد بن أبى وقاص مالك بن أمية بن عبد مناف القرشى الزهرى . أبو إسحاق : الصحابى الأمير ، فاتح العراق ،
 ومدائن كسرى ، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، وأول من رمى بسهم فى سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين
 بالجنة ، ولد سنة ٢٣ هـ ، وكف بصره بعد عودته من الجبهة بفارس ، توفى ٥٥ هـ .
 انظر الاعلام ٨٧/٣ ، والتهديب ٤٨٣/٣ ، وحلية الأولياء ٩٢/١ .

(٣) محمد بن مسلمة الأوسى الأنصارى الحارثى ، أبو عبد الرحمن صحابى ، من الأمراء ، من أهل المدينة ، شهد بدرأ وما
 بعدها إلا غزوة تبوك . واستخلفه النبى على المدينة فى بعض غزواته . وولاه عمر على صدقات جهنة ، واعتزل الفتنة ،
 فلم يشهد الجمل ولا صفين ، وكان عند عمر معداً لكشف أمور الولاية فى البلاد ، ولد سنة ٣٥ ق هـ ، ومات بالمدينة
 سنة ٤٣ هـ . انظر الاعلام ٩٧/٧ ، والإصابة ت ٧٨٠٨ ، والكامل لابن الأثير ، ٢/٣ .

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص . من قرهش : صحابى ، من النساك . من أهل مكة ، كان يكتب فى الجاهلية ، ويحسن
 السريانية ، واسلم قبل أبه ، فاستأذن الرسول ﷺ أن يكتب ما يسمع منه ، فأذن له وكان كثير العبادة حتى قال له
 النبى ﷺ ، «إن لمسجدك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً ، وإن لعينيك عليك حقاً ، الحديث شهد الحروب
 والغزوات ، وحمل سيفين ، وفى البرموك حمل رابه أبه وشهد صفين مع معاوية ، وتولى له الكوفة ، ولما ولى يزيد
 امتنع عن بيعته . توفى سنة ٦٥ هـ . . .

انظر الاعلام ١١١/٤ ، وطبقات ابن سعد : ق / الثانى ج ٤ : ٨-١٣ ، والحلية ، ٢٨٣/١ .

عن الإمام الموفق بالله أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل المرحاني ، أنه قال : إن قيل فما حكم من خالف هذه النصوص الدالة على أمانة أمير المؤمنين ، هل يفسقُ ؟

- قيل له : إنه يكون مخطيء غير كافر ولا فاسق ، فلو كان فاسقاً لما أولاهم أمير المؤمنين ، الذكر الجميل .

تولى آل البيت من الزيدية للشيخين

هذا ما أوردناه من أقاويل اكابر أهل البيت ، عليهم السلام ، فى مذهبهم ، وإنما أوردناه لغرضين :-

الغرض الاول :-

أن يعلم أن أمير المؤمنين ، وأولاده من أهل البيت السابقين منهم والمقتصددين ، غير قائلين لاحد من الصحابة بكفر ولا فسق ، مع مخالفتهم لهذه النصوص القاطعة ، وأن مخالفتهم لا يقطع موالاتهم ؛ ولا يبطلها .

الغرض الثانى :-

أن يكون الناظر على ثقة من أمره ، وبصيرة من دينه فى الإقدام على الإكفار والتفسيق من غير بصيرة ؛ فإن الخطأ فى مثل هذا عظيم ، والإثم فيه كبير .

قال المؤيد : ولوقيل لإحد من مدعى التكفير والتفسيق فى حقهما : أرئى أحداً من ٨٧ و / ائمتنا أنه تبرأ من الشيخين لم يمكنه ذلك أصلاً / ولا وجد إليه سبيلاً فضلاً عن القول بالكفر والفسق .

فحصل من هذه الروايات التى نقلناها عن الرسول ﷺ ؛ وعن أمير المؤمنين ، وأولاده السابقين التولى والمحبة للصحابة ، رضى الله عنهم ؛ وأن أحداً من أهل البيت لم ينقل عنه تكفير ولا تفسيق لهما ، وهذا هو الاوثق من حال الأئمة السابقين ، أهل الآراء الصائبة ، والأديان الثاقبة .

مذاهب أئمة الزيدية فى الشيخين :

ثم إن لهم ، بعد القطع بعدم التكفير والتفسيق ، مذهبين :

١- المذهب الأول :-

من صرح منهم بالترحم والترضية عليهم ، هذا هو الأشهر من أمير المؤمنين ، كما حكيناه ، ومن زيد بن على ، وجعفر الصادق ، والناصر للحق ، والسيد المؤيد وغيرهم من الأئمة ، فإن هؤلاء المصرحون بالترضية والموالات والترحم .

وهذا هو المختار عندنا ، ونرتضيه لانفسنا مذهباً ، ودللنا عليه ، وهو اننا ذكرنا ان إسلامهم مقطوع به لا محالة ، وإيمانهم ، وعروض^(١) ما عرض مخالفة النصوص ليس فيه إلا مجرد أنه خطأ فى النص . فاما ان يكون هذا الخطأ كفراً أو فسقاً ، فلم تقم عليه دلالة ولا برهان .

– فإن قيل : فهل أنتم تقطعون بان هذا الخطأ كبيرة ، أو تقطعون بكونه صغيرة ، أو توجبون التوقف فيه ١٩

أنواع المعاصى:-

– قلنا المعاصى على ثلاثة أوجه :-

١- منها ما دل عليه الشرع بكونه كبيراً وهذه هى المعاصى^(٢) التى عليها الحدود .

٢- ومنها ما دل عليه الشرع بكونه صغيراً ، فلا يقال له : إنه كفر .

٣- ومنها ما لم يرد الشرع فيه بكونه صغيراً ، ولا كبيراً .

٧٨ ظ / فما هذا حاله / فاسأله : ما الدليل ؟ ..

(١) أى وإعراض من أعراض .
(٢) المعصية مخالفة الامر قصداً . التمرينات ، ص ٢٥٠ .

٢- مذهب المؤيد على حقيقته :-

فالرواية عنه ^(١) تعكس هذه ، وهو المطلوب لحسن حاله فى البراعة وجودة البصيرة وحسنها وهو المشهور عنه قال : من سبهم فلا تصلوا خلفه ، ومن رضى عنهم فاسألوه ما الدليل ؟ .. فهذا هو اللائق بكلام الأئمة ، وهو أن أدنى أحوال سبهم أن يكون مسقطاً للعدالة .

وكيف يصلى خلف من لا يوثق بعدالته ، ولو صدر هذا السب فى الطارق من المسلمين ؛ لكان قدحاً فى العدالة ؛ وخطأ فى قدرها . فكيف حال من له حظ النصيحة ، ويكون باذلاً لنفسه فى إعزاز الدين ومبالغاً فى نكايه الظالمين والكافرين ، فسبه لا محالة يكون أقبح .

وفى الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال ^(٢) :- « من آذى مؤمناً فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله قال فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ ^(٣) .

وأما قوله ، عليه السلام ، من رضى عنهم فاسألوه ما الدليل ؟ .. وأقرب دليل أن يقال : إن إيمانهم قد ثبت بيقين وصحة أديانهم واعتقادهم ، وما عرض من الخطب لا يوجب زوال هذا الأصل ، فسبقنا عليه ما لم يدل على غيره دليل .

(١) أى عن الإمام المؤيد الذى ادعى من ادعى عليه أنه كان يسب الشيخين .

(٢) ليست فى الأصل .

(٣) سورة الاحزاب : آية ٥٧ ، وفى - فردوس الاخبار : " من آذى مسلماً بغير حق ، فكأنما هدم بيت الله الحرام عشر مرات ، وهدم البيت المعمور فى السماء عشر مرات وكمن قتل ألف ملك من مقرئى الملائكة عن أنس بن مالك ٢٦٩/٤ ، وروى الامام احمد فى مسنده ٣٢٣/٦ ، والحاكم : " من سب علياً فقد سبني ، وزاد الديلمى فى فردوس الاخبار ١٨٩/٤ ح (٦٠٩٩) ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله ادخله الله نار جهنم وله عذاب عظيم " ، قال الحاكم : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح ، وضعفه الالبانى ٢٠٤/٥ .. ورد فى السنة معنى ما ذكره المؤلف : " من ستر مؤمناً كان احياً مؤودة من قبرها " احمد ١٤٧/٤ و ١٥٣ و ١٥٩ والطاليسى ح ٢٤٢٧ و ٢٤٣٩ و كقوله ﷺ « سباب المؤمن فسوق وقتاله كفره متفق عليه ورواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه واحمد والطاليسى ح ٢٤٨ و ٢٥٨ و ٣٠٦ وما ذكره المؤلف بنصه رواه الطبرانى فى الاوسط عن أنس بن مالك ، وحسنه ، وجاء فى الجامع الصغير للسيوطى

١٥٨/٢

(٤) فى الأصل : فسقاً .